فصل قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فروي عن ابي ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اخذ الناس كلهم بهذه الاية لكفتهم وقوله مخرجا عن ابن عباس
اي من كل ما ضاق على الناس وهذه الاية مطابقة لقوله اياك نعبد واياك نستعين الجامعة
لعلم الكتب الالهية كلها وذلك ان التقوى هي العبادة المامور بها فان تقوى الله وعبادته
وطاعته اسماء متقاربة متكافئة متلازمة والتوكل عليه هو الاستعانة به
فمن يتق الله مثاله اياك نعبد ومن يتوكل على الله مثاله اياك نستعين كما قال فاعبده
وتوكل عليه وقال عليه توكلت واليه انيب
ثم جعل للتقوى فائدتين ان يجعل له مخرجا وان يرزقه من حيث لا يحتسب والمخرج
هو موضع الخروج وهو الخروج وانما يطلب الخروج من الضيق والشدة وهذا هو الفرج
والنصر والرزق فبين ان فيها النصر والرزق كما قال اطعمهم من جوع وامنهم
من خوف وهذا كما في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم بدعائهم
وصلاتهم واستغفارهم هذا جلب المنفعة وهذا دفع المضرة
واما التوكل فبين ان الله حسبه اي كافيه وفي هذا بيان التوكل على الله من حيث
ان الله يكفي المتوكل عليه كما قال اليس الله بكاف عبده خلافا لمن قال ليس في التوكل
الا التفويض والرضا ثم ان الله بالغ امره ليس هو كالعاجز قد جعل الله لكل شيء قدرا

[illegible]

وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الى قوله
ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين
لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله
لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم فجعل القلوب ثلاثة قاسية وذات مرض ومؤمنة مخبتة
وذلك انها اما ان تكون يابسة جامدة لا تلين للحق اعترافا واذعانا او لا تكون يابسة جامدة
فالاول هو القاسي وهو الجامد اليابس بمنزلة الحجر لا ينطبع ولا يكتب فيه الايمان ولا يرتسم فيه العلم
لان ذلك يستدعي محلا لينا قابلا والثاني لا يخلو اما ان يكون الحق ثابتا فيه لا يزول عنه لقوته
مع لينه او يكون لينه مع ضعف وانحلال فالثاني هو الذي فيه مرض والاول هو القوي اللين
وذلك ان القلب بمنزلة اعضاء الجسد كاليد مثلا اما ان تكون جامدة يابسة لا تلتوي
ولا تبطش او تبطش بعنف فذلك مثل القلب القاسي او تكون ضعيفة مريضة
عاجزة لضعفها ومرضها فذلك مثل الذي فيه مرض او تكون باطشة بقوة ولين
فهو مثل القلب العليم الرحيم فبالرحمة خرج عن القسوة وبالعلم خرج عن المرض
فان المرض من الشكوك والشبهات ولهذا وصف من عداهما بالعلم والايمان والاخبات
في قوله وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم
فدل على ان الايمان [illegible] ان اهل العلم ان يخرجوا عن درجة العلم الا [illegible] دليل على ان العلم
كما في قوله لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك
وعلى هذا فقوله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا نظير هذه الاية
فانه اخبر هنا ان الذين اوتوا العلم يعلمون انه الحق من ربهم واخبر هناك انهم يقولون في
المتشابه امنا به كل من عند ربنا وكلا الموضعين موضع ريب وشبهة لغيرهم فان
الكلام هناك في المتشابه وهنا فيما يلقي الشيطان مما ينسخه الله ثم يحكم الله اياته وجعل المحكم
هناك ضد المتشابه وهنا ضد ما ينسخه الله مما القاه الشيطان وهذا الاية من [illegible]
ان المحكم هو الناسخ والمتشابه المنسوخ اراد والله اعلم نسخ ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله اياته والنسخ هنا رفع ما القاه الشيطان لا رفع ما شرعه الله [illegible]
فيما بعد وهو ان الله جعل المحكم مقابل المتشابه تارة ومقابل المنسوخ اخرى والنسخ [illegible]

وقوله تعالى ثم يحكم الله آياته جعل جميع الآيات محكمة محكمها ومتشابهها

[illegible] ويطلب [illegible] الآيات المحكمة على أحد القولين وهنا قد جعل الآيات قسمين محكما ومتشابها

[illegible] في سورة آل عمران هن أم الكتاب وأخر متشابهات وهذه المتشابهات مما أنزله الرحمن لا مما ألقاه الشيطان ونسخه الله فصار المحكم في القرآن تارة يقابل بالمتشابه والجميع من آيات الله وتارة يقابل بما نسخه الله مما ألقاه الشيطان ومن الناس من يجعله مقابلا لما نسخه الله مطلقا حتى يقول هذه الآية محكمة ليست منسوخة ويجعل المنسوخ ليس محكما وإن كان الله أنزله أولا اتباعا للظاهر من قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته فهذه ثلاث معان تقابل المحكم ينبغي التفطن لها وجماع ذلك أن الإحكام تارة يكون في التنزيل فيكون في مقابلته ما يلقيه الشيطان فالمحكم المنزل من عند الله أحكمه الله أي فصله من الاشتباه بغيره وفصل منه ما ليس منه فإن الإحكام هو الفصل والتمييز والفرق والتحديد الذي به يتحقق الشيء ويحصل إتقانه ولهذا دخل فيه معنى المنع كما دخل في الحد فالمنع جزء معناه لا جميع معناه وتارة يكون الإحكام في إبقاء التنزيل عند من قابله بالنسخ الذي هو رفع ما شرع وهو اصطلاحي وتارة يكون الإحكام في التأويل والمعنى وهو تمييز الحقيقة المقصودة من غيرها حتى لا تشتبه بغيرها وفي مقابلة المحكمات الآيات المتشابهات التي تشبه هذا وهذا فتكون محتملة للمعنيين [illegible]

[illegible] الله وأنا ما أعلم عن أحد [illegible] أنه جعل ذلك من المتشابه الداخل في هذه الآية ونفى أن يعلم أحد معناه [illegible] في هذا الموضع فإن الله أخبر أنه لا يعلم تأويله إلا الله وهذا هو فصل الخطاب بين المتنازعين وعلمه أصحابه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمهور [illegible] علمهم معناه ويتدبرونه [illegible] ولكن لم يستثن منه شيئا [illegible] وما لا يعقل له معنى لا يتدبر وقال أفلا يتدبرون القرآن [illegible] والله ورسوله إنما ذم من اتبع المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فأما من تدبر المحكم والمتشابه كما أمره الله وطلب فهمه ومعرفة معناه

[illegible] الورع [illegible] في أهل الورع [illegible] يوم [illegible] مقام

[illegible] الحساب [illegible]

[illegible] من الإسلام [illegible]

[illegible] الفاعل [illegible] أهل [illegible]

[illegible] الورع [illegible] ولذلك أهل الزهد الناصحين أشد في الزهد [illegible] الذي يحبه الله ورسوله عدم الرغبة فيما لا ينفع من فضول المباح وترك فضول المباح التي لا ينفع في الآخرة [illegible] من فضول المباح [illegible] في التوسع في الدنيا وفي الدار الآخرة [illegible] ولا ريب أن الرغبة في [illegible] السلطان وروى الترمذي عن كعب بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه قال الترمذي حديث حسن صحيح [illegible] على المال والشرف وهو الرياسة والسلطان [illegible] مثل النبي صلى الله عليه وسلم الحرص [illegible] الغنم وهذا دليل على أن هذا الحرص [illegible] فكان ترك هذا الحرص لصلاح العمل [illegible] الذي هو الإيمان والعمل الصالح [illegible] عن سلطانه وهذا [illegible] التي ذكرها الله في سورة القصص [illegible] فرعون وذكر علوه في الأرض [illegible] وذكر عاقبة سلطانه [illegible] ذكر قارون وما أوتي من الأموال [illegible] تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا [illegible]

في مواضعها [illegible] لذلك طلب الإنسان السلطان لنفسه [illegible] بغير العدل [illegible] وأما [illegible] السلطان [illegible] والدار الآخرة [illegible]

[illegible] ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون [illegible] لا يريدون علوا في الأرض [illegible] الأعلون [illegible] والله معكم [illegible] الجنة [illegible]

[illegible]

مراتب

في الورع

نوع صاحبه فيكون له الا يفعل المأمور به من الاخلاص اما يفعل المأمور [illegible]
[illegible] الاعمال التي به وجهه واما ترك المنهي عنه الذي هو شبهة [illegible]
به وامر مطلقا [illegible] الله لم يثبت عليها وان تحامى عليها وان يترك بها الحرج [illegible]
فيها ولا يكون ذلك الا لما يعلم [illegible] الله من حاجة الله [illegible]
[illegible] وحسبه [illegible] من الامور الموجود به المأمور بها فعلم ان الورع لا يكون الا
صالحا الا يفعل المأمور به من الرجاء والخشية والا فمجرد الترك العدمي لا ثواب فيه

واما الزهد فاصله الزهد هو ضد الرغبة ~~[illegible]~~ فاما مجرد [illegible]
لترك العمل للدار الآخرة ~~فاما [illegible]~~ قال الله تعالى من كان يريد [illegible] مطلقا وعدم الرغبة
[illegible] فيها الا [illegible] لكل امرئ [illegible] الآخرة [illegible]
حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب

الدال الدنيا [illegible]

في الزهد

هو المراد الدار الآخرة فلا طلب فيه ولا امل له [illegible] في الدنيا
في الدنيا ~~[illegible]~~ نوع من الراحة وهو زهد [illegible] ~~[illegible]~~ لكن قد يقع
[illegible] هو طلب راحة الدنيا او طلب لذاتها لكن احد منهما في عمل صالح ولا محمود بل
ذلك ولكن قد يمدح هذا تارة وهذا تارة في مطلق الدنيا كما مدح [illegible]
وذلك ان [illegible] الدنيا لا [illegible] الا نوع من التعب [illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible] الترك [illegible] على بعض [illegible]
لطلبها العمل للآخرة [illegible] ولا [illegible] على [illegible] الدنيا العمل للآخرة [illegible]
فيها واما الحمد على [illegible] ان مجرد الزهد في الدنيا لا اجر فيه كما لا اجر على
الدنيا الا بعوض اراده الله والدار الآخرة والذم على [illegible] اراد
[illegible] حلا [illegible] الدنيا ومنها [illegible]
اجرا عظيما وبهذا [illegible] اهل [illegible] اراد الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن
اول [illegible] الله [illegible] الدار الآخرة وهذا [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ان الزهد المأمور

نوع ثاني [illegible] العلم [illegible] الامر [illegible]
بالترك من لا خير فيه [illegible] الدليل [illegible]
هذا الدليل والدليل القطعي لا يبقى الترك [illegible] لا [illegible]
ومن جهة [illegible] احرى [illegible] مراد [illegible] عليهم من جهة العوض
وهو القول [illegible] الناس [illegible] الناس [illegible] ما عارضه
اول ما [illegible] الحكم [illegible] الراجح [illegible]
القول [illegible] الحكم [illegible] والي الدليل [illegible] الدليل [illegible] من [illegible]
واثبت الحكم [illegible] الناس [illegible]
وتاره [illegible] الناس [illegible] هذا [illegible]
الحال [illegible] الاحاله والتناقض [illegible] الكلام والفلسفة [illegible] عن
او [illegible] الطرق [illegible]
لو [illegible] الله [illegible] الله تعالى ولو كان من عند الله
[illegible] والصواب ما عليه ائمة الهدى وهو [illegible] الله [illegible]
[illegible] والمعاني المفهومة من [illegible] ومنه [illegible]
ولا [illegible] من اهل العلم
[illegible] العام [illegible]
[illegible] وهو [illegible]
[illegible] متشابها [illegible] المتشابه [illegible] عن [illegible]
كما تقدم [illegible] الله [illegible] ~~[illegible]~~ واما [illegible]
[illegible] وهذا [illegible] كما [illegible] من [illegible]
[illegible] ونحو ذلك [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
ما [illegible] هذا الباب [illegible] القرآن [illegible] يتشابه [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الجواب [illegible]
[illegible] الله سبحانه [illegible] هذا [illegible]
لعلهم يعقلون [illegible] فاجر [illegible] وانه [illegible]

[illegible]

سماع لفظه ومعناه فيصح [illegible] يحصل له تدبره وفهمه وعقله والتذكر به والتدبر له ولم يسمع [illegible]

العربيه [illegible] افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وقوله افلا يتدبرون

القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ومعلوم ان نفي الاختلاف عنه لا يكون

الا بتدبره كله [illegible] لا يوجد الحكم [illegible]

وقال النبي عليه السلام [illegible] ما لم يتدبره [illegible]

فاحرى [illegible] على الامه [illegible] ففهمناها سليمان وكلا

اتينا حكما وعلما وقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رب مبلغ اوعى من سامع [illegible]

وانما السلف من الصحابه والتابعين وسائر الامه قد تكلموا في جميع نصوص القران ايات الصفات وغيرها

وفسروها بما يوافق دلالتها وبيانها ورووا عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث كثيره توافق القران

وائمه الصحابه في هذا اعظم من غيرهم مثل عبد الله بن مسعود الذي كان يقول لو اعلم اعلم بكتاب الله مني

[illegible] وعبد الله بن عباس الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وهو حبر الامه وترجمان القران

وكانا هما واصحابهما من اعظم الصحابه والتابعين اثباتا للصفات وروايه لها عن النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible] ومن له خبره بالحديث يعرف هذا وما في التابعين اجل من اصحاب هذين السيدين

[illegible] مثل عمرو بن [illegible] وابن عمر وابن عباس [illegible] اهل العلم بالحجاز والشام [illegible]

[illegible] ولو كان معاني هذه الايات منفيا [illegible] ان الصحابه تعلموا عن النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible] قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القران عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود

وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القران والعلم والعمل جميعا

وكذلك الائمه كانوا اذا سئلوا عن شيء من ذلك لم ينفوا معناه بل يثبتون المعنى وينفون الكيفيه كقول مالك

[illegible] لما سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى فقال الاستوا معلوم والكيف

مجهول [illegible] وكذلك قال ربيعه قبله [illegible] فقد اخبر ان نفس الاستوا معلوم وان كيفيه الاستوا مجهوله

[illegible] ولكن الكيفيه لا نعلمها ولا يجوز السؤال عنها [illegible]

[illegible] وهذا [illegible] من المتشابه [illegible]

ولهذا [illegible] الذين [illegible] معرفه [illegible] الذي استاثر الله بعلمه [illegible]

[illegible]

فلم يعلمه الا الله [illegible] عليه سبحانه [illegible] من اليهود [illegible]

حروف الهجا ~~بحساب الجمل~~ التي في اوائل السور [illegible] قال بقا هذه الامه حاسبا تلك الحروف [illegible] مواقيت

للماده [illegible] زعموا انه [illegible] ان الله هو عدد ما الحروف بعد اسقاط

المكرر وهذا من نوع تاويل الحوادث التي اخبر بها القران في اليوم الاخر

ومن النصارى [illegible] الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم نصارى نجران قال انا ونحن على ان الاله ثلثه لان هذا ضمير جمع وهذا

تاويل في الايمان بالله [illegible] اليوم الاخر [illegible] ولو ان الله

ومعلوم ان انا ونحن من المتشابه فانه يراد بها الواحد الذي معه غيره ويراد بها ~~الواحد المعظم~~

الواحد المعظم [illegible] ويراد بها الواحد الذي معه اعوانه

من خلقه ويراد بها الواحد المعظم نفسه الذي يقوم مقام من معه غيره لتنوع

اسمائه التي كل اسم منها يقوم مقام مسمى فصار هذا متشابها ~~لان له معنيان~~

لان اللفظ واحد والمعنى متنوع والاسما المشتركه في اللفظ هي من المتشابه وتسميها

اهل التفسير الوجوه والنظائر وصنفوا كتب الوجوه والنظائر فالوجوه في الاسما المشتركه

والنظائر في الاسما المتواطئه وقد ظن بعض اصحابنا المصنفين في ذلك ان الوجوه

والنظائر جميعا في الاسما المشتركه فهي نظائر باعتبار اللفظ ووجوه باعتبار

المعنى وليس الامر على ما قاله بل كلامهم صريح فيما قلناه لمن ~~تامله~~ تامله

والذين في قلوبهم زيغ يدعون المحكم الذي لا اشتباه فيه مثل والهكم اله واحد لا اله

الا انا فاعبدون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله [illegible] ولم يكن له شريك قل هو الله

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ويتبعون المتشابه ابتغا الفتنه ليفتنوا به الناس

اذا وضعوه على غير مواضعه ~~السند~~ وحرفوا الكلم عن مواضعه

وابتغا تاويله وهو الحقيقه التي اخبر عنها وذلك ان الكلام نوعان انشا فيه

الامر واخبار فتاويل الامر هو نفس الفعل المامور به كما قال من قال من السلف

ان السنه هي تاويل الامر قالت عايشه رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول

في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القران تعني قوله فسبح بحمد ربك

التاويل عائد الى الغايب

انه كان توابا

واما الاخبار فتاويله عين الامر المخبر به اذا وقع ليس تاويله فهم معناه وقد جاء التاويل
في القران في غير موضع وهذا معناه قال الله ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة
لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل
ربنا بالحق فقد اخبر انه فصل الكتاب والتفصيل بيانه وتبيينه بحيث لا يبقى مبهم ثم قال هل
ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله فتاويل ما اخبر به وانما ذلك المجيء ما اخبر به
موضوعه من القيامة واشراطها والدابة وياجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغربها
ومجيء ربك والملك صفا صفا وما في الاخرة من الصحف والموازين
والجنة والنار وانواع النعيم والعذاب وعند ذلك فحينئذ يقولون قد جاءت رسل
ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل وهذا القدر
الذي اخبر به القران من هذه الامور لا يعلم وقته وصفته وقدره الا الله
فان الله يقول فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ويقول اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وقال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء فان الله قد اخبر ان في الجنة خمرا
ولبنا وماء وحريرا وذهبا وفضة ونحو ذلك ونحن نعلم قطعا ان تلك الحقيقة ليست
مماثلة لهذه بل بينهما تباين عظيم مع التشابه كما في قوله واتوا به متشابها على
احد القولين انه يشبه ما في الدنيا وليس مثله فاشبه اسم تلك الحقائق اسماء هذه الحقائق
كما اشبهت الحقائق الحقائق من بعض الوجوه ونحن نعلمها اذا خوطبنا بتلك
الاسماء من جهة القدر المشترك بينهما ولكن لتلك الحقائق خاصية لا ندركها في الدنيا
ولا سبيل الى ادراكنا لها لعدم ادراك عينها او نظيرها من كل وجه وتلك الحقائق
على ما هي عليه هي تاويل ما اخبر الله به وهذا فيه رد على اليهود والنصارى والصابئين
من المتفلسفة وغيرهم فانهم ينكرون ان يكون في الجنة اكل وشرب ولباس ونكاح

[illegible]
وينكرون وجود ما اخبر به القران من ذلك في الاسلام وما في ذلك من [illegible]
على هذا الاسلام مصرح به لتفهيم النعيم الروحاني ان كان من المتفلسفة القائلين بذلك
لحشر الاجساد وان كان ممن [illegible] الملتزمين [illegible] لتعريفهم حشر الاجساد
قال الاكل والشرب دليل على تفهيم النعيم الذي في الجنة من الروحاني
والروائح العطرة [illegible] والكلام عن مواضع
الى ما اعتقدوه ثم ~~[illegible]~~ وهذه انما هي تعالى الله
من الاسماء والسمات بين المسميات ولكن معانيها كالفها اكثر من الثناء لهما فهو لا
يعقل هذا اللفظ به اسما السمع مما ورد به من المشتبهات على اسماء ان يكون في الحقيقة منه
الحقائق واسماها ما ذكر تاويله قال اليهود والذين يحلون في [illegible]
يعلم تاويله الا الله فان الحقائق التي فان الله قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
~~[illegible]~~ ملك مقرب ولا نبي مرسل
وقوله وما يعلم تاويله الا الله اما ان يكون الضمير عائدا على الكتاب اذ على الذي به فان كان عائدا على
الكتاب كقوله منه وقوله فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله فهذا يصح
فان جميع ايات الكتاب المحكمة والمتشابهة التي فيها اخبار عن الغيب الذي امرنا ان نؤمن به
لا يعلم حقيقته الا الله وقد قال الله فجعل التاويل للكتاب كله مع
احكامه فصل بقوله ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون
هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله فجعل التاويل الجائي للكتاب المفصل وقد بينا
ان ذلك التاويل لا يعلم وقته وقدره ونوعه وحقيقته الا الله وانما نعلم بعض صفاته
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء وكذلك قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم
تاويله وان كان التاويل للكتاب كله [illegible]
وان كان الضمير عائدا الى ما تشابه به فما معلوم [illegible] الذي اخبر به من الوعد والوعيد
بخلاف الامر والنهي وهذا البعض

والمحكم الامر والنهي
والوعد
المتشابه الاخبار
اخذا ان الكتاب كله محكم والايمان بمتشابهه [illegible] المقصود من الحشر [illegible]

[illegible]

وذلك لأن المخبر به من الوعد والوعيد متشابه لما نعرفه بما ذكرناه علمنا الأمر الذي هو فيه متميز عن شبه
بعينه بالمأمور بعينها فإن الكيفية قد علمناها بالوقوع وأنه من ربها لا يعلم بصورها

[illegible]

ومما جاء من لفظ التأويل في القرآن قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله
والضمير في الكتابة عائدة على القرآن لأن قبلها وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله
ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون
افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين بل
كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان
من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين كيف كان عاقبة الظالمين
وهذه الصيغة تدل على اتساع العلم بالتكذيب وعدم الإحاطة أن هذا القرآن
لأن العلو ... على الإيمان ... كما أن أهل العلم ...
مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين
تصديق الذي بين يديه الكتاب جميع الكتب المنزلة
أنه مصدق لما بين يديه وتفصيل الكتاب أي تفصيل الكتاب
ودل على ... هذا القرآن بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله
أي كذبوا بالقرآن الذي لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله
فإن ... الإحاطة بعلمه
القرآن ... الإيمان ... ولما يأتهم تأويله وأن الإحاطة بعلم
القرآن ... فيما تقدم أن الله أنزل
تأويله ومن ذلك أن الله يقول عن الكفار وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا

وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا فإذا كان ما الرسول أن ادعى علمهم القرآن
حجب بين أبصارهم وبين الرسول الحجاب مستورا وجعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا
فلو كان أهل العلم والإيمان على قلوبهم أكنة أن يفقهوا بعضه لشاركوهم في ذلك وقوله
يفقهوه يعود إلى القرآن كله ~~...~~ فعلم أن الله يحب أن يفقه
ولهذا قال الحسن البصري ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن يعلم فيما أنزلت
وما أراد بها وما استثنى من ذلك متشابها ولا غيره وقال مجاهد عرضت المصحف على ابن عباس من
أوله إلى آخره أقفه عند كل آية وأسأله عنها فهذا ابن عباس حبر الأمة وهو أحد من
يقول لا يعلم تأويله إلا الله يجيب مجاهدا عن كل آية في القرآن
وهو من الراسخين في العلم فجعلوا الواو عاطفة ... مما قالوا في ... التأويل لأن مجاهدا تعلم من ابن عباس تفسير القرآن كله وبيان معانيه فظن أن هذا هو التأويل
المنفي عن غير الله ~~...~~ وأصل ذلك أن لفظ التأويل فيه اشتراك بين ما عناه
الله في القرآن وبين ما كان يطلقه طوائف من السلف وبين اصطلاح طوائف من المتأخرين
بسبب الاشتراك في لفظ التأويل اعتقد كل من فهم منه معنى بلغته أن ذلك هو المذكور
في القرآن ومجاهد إمام التفسير قال الثوري إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به
وأما التأويل في اصطلاح المتأخرين ... أن الصحابة والتابعين لم يمتنع أحد منهم عن تفسير آية من كتاب الله
ولا قال هذه من المتشابه الذي لا يعلم معناه ولا قال قط أحد من سلف الأمة ولا من الأئمة المتبوعين
إن في القرآن آيات لا يعلم معناها ولا يفهمها رسول الله ولا أهل
العلم والإيمان جميعهم وإنما قد ينفون علم بعض ذلك عن بعض الناس وهذا لا ريب فيه
وأما من قال ... من المتأخرين ... من أصناف شتى ... أهل البدع والمقلدة ... الكلام في آيات الصفات
لا يفهم أحد ... طوائف ... يقولون إن القرآن فيه ما لا يعلم معناه ويعتقدون لا أحد
ومعها طوائف ... هذه الأمة وإنما قالوا ... ما شاء
سواء صح ... ولا الطائفة ... التي هي ... الكتاب
فهم ... لا يعلمون الكتاب إلا أماني وهو لا يعقدون ... القرآن

عن مواضعه ومن المشاهير من وضع الكلم [illegible] تعالى لا يجوز أن يتكلم الله بكلام
ولا يعنيه سبحانه بالحديث وهذا لم يقله مسلم أن الله يتكلم بما لا معنى له
بل يتكلم بما لا يفهم معناه ومن نفى المعنى نفى المعنى عند المتكلم ونفى الفهم عند المخاطب وأما النزاع
بين طائفتين أصح بالأخرى على حمله قوله تعالى هذا عيب العبث على الله محال عنده أن الله لا
[illegible] أن يجوز أن يفعل كل شيء ولكن ليس له أن يقول العبث فيه نقص فهو سفه عنده لا في النزاع
في الحروف وهو عنده محال وله من جملة الأفعال ويجوز أن يشتمل الفعل عنده على كل ممكن
بلا أصل سمعي ولا نقل صحيح ولا عقل صريح ومنشأ الشبهة من الطائفتين ومحل خطئهم
أن مدعي التأويل أخطأوا في زعمهم أن العلماء يعلمون التأويل وفي دعواهم أن التأويل
الذي هو تحريف الكلم عن مواضعه فإن الأولين لما علموا أن التأويل هو ما [illegible]
وعلموا أنه لا يتكلم بذلك كلام العرب على [illegible] القرآن والسنن وصحيح عقولهم
~~[illegible]~~ القرآن فإنهم حرفوا الكلم عن مواضعه وصار [illegible]
ما ليس هو تأويله وما طريقه ~~[illegible]~~ عن ذلك يأولون عامة الأخبار
يأولون الأخبار والأوامر وما من صاحب كلام إلا هو
يتأول [illegible] الله في اليوم الآخر ~~[illegible]~~ حتى عن أكثر أحوال الأنبياء وما في
يعرفونه ما ذكر من بعض ما في اليوم الآخر في باب القدر وما يأولونه
الصفات ~~[illegible]~~
بعض ما جرى ~~[illegible]~~ لا يعرفونه على ما جاء في بعض الصفات وبعضهم في بعض ما في اليوم الآخر
وآخرون من صفات الإله لأنه رأى كل من يقول علمهم أنه يقدر بما يتأولونها مواضع يكون ثم
من يحرف الكلم عن مواضعه

والذين ادعوا العلم بالتأويل مثل طائفة من السلف وأهل السنة وأكثر أهل الكلام والبدع
رأوا أيضا أن النصوص دلت على معرفة معاني القرآن ورأوا عجز [illegible] وليس
أن يخاطب الله عباده بكلام يقرأونه ويتلونه وهم لا يفهمونه وهم مضطرون إلى
معرفة سمع وعقل [illegible] أخطأوا في معنى التأويل الذي دل النص على أن الله ورسوله يعلمه
~~[illegible]~~ إلى تحريف الكلم عن مواضعه وصار الأولون أقرب إلى
السكوت والسلامة بنوع من الجهل وصار الآخرون أكثر كلاما وجدالا ولكن بفرية على الله
وقول عليه ما لا يعلمونه والحاد في أسمائه وآياته بعد أمداه

ومنشأ السهو [illegible] في لفظ التأويل فإن التأويل في عرف المتأخرين من المتفقهة والمتكلمة والمتفلسفة
والمحدثة والمتصوفة ونحوهم هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به
وهذا هو التأويل الذي يتكلمون عليه في أصول الفقه ومسائل الخلاف فإذا قال أحدهم هذا الحديث أو هذا النص
مؤول ~~على الآخر~~ أو هو محمول على كذا قال الآخر هذا نوع تأويل والتأويل يحتاج إلى دليل
والمتأول عليه وظيفتان بيان احتمال اللفظ للمعنى الذي ادعاه وبيان الدليل الموجب للصرف إليه عن المعنى
الظاهر وهذا هو التأويل الذي يتنازعون فيه في مسائل الصفات إذا صنف بعضهم في إبطال
التأويل أو ذم التأويل أو قال بعضهم آيات الصفات لا تؤول وقال الآخر بل يجب تأويلها وقال الثالث
بل التأويل جائز يفعل عند المصلحة ويترك عند المصلحة أو يصلح للعلماء دون غيرهم إلى غير ذلك من المقالات
والتنازع

فالتأويل في لفظ السلف ~~[illegible]~~ له معنيان أحدهما تفسير الكلام وبيان معناه سواء وافق ظاهره
أو خالفه فيكون التأويل والتفسير عند هؤلاء متقاربا أو مترادفا وهذا والله أعلم هو الذي عناه مجاهد
أن العلماء يعلمون تأويله ومحمد بن جرير الطبري في تفسيره
يقول في تفسيره القول في تأويل قوله كذا وكذا واختلف أهل التأويل في هذه الآية ونحو ذلك ومراده التفسير

والمعنى الثالث فهو ~~نفس حقيقته~~ نفس المراد بالكلام فإن كان الكلام طلبا كان تأويله نفس
الفعل المطلوب وإن كان خبرا كان تأويله نفس الشيء المخبر به وبين هذا المعنى والذي قبله بون
فإن الذي قبله يكون التأويل فيه من باب العلم والكلام كالتفسير والشرح والإيضاح ويكون وجود
التأويل في القلب واللسان له الوجود الذهني واللفظي والرسمي
وأما هذا فالتأويل فيه نفس الأمور الموجودة في الخارج سواء كانت ماضية أو مستقبلة فإذا قيل
طلعت الشمس فتأويل هذا نفس طلوعها ويكون التأويل من باب الوجود العيني الخارجي فتأويل
الكلام هو الحقائق الثابتة في الخارج بما هي عليه من صفاتها وشئونها
وأحوالها وتلك الحقائق لا تعرف على ما هي عليه بمجرد الكلام والإخبار إلا أن يكون المستمع قد
تصورها أو تصور نظيرها بغير كلام وإخبار لكن يعرف من صفاتها وأحوالها

وهذا الوجه والعز[illegible] هو لغة القرآن التي نزل بها ومن قبلها اهل [illegible] ذلك معنى

ومن التأويل [illegible] يعقوب ليوسف وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك

وقوله [illegible] ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الآخر اني اراني احمل فوق راسي
خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله قبل ان
ياتيكما

وقوله ~~[illegible]~~ [illegible] قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين
وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتاويله فارسلون

وقول يوسف لما دخلوا [illegible] فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين
ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا
فتاويل الاحاديث التي هي رؤيا المنام هي نفس مدلولها التي تؤول اليه كما قال يوسف هذا
[illegible] والعالم [illegible] الذي يخبر به كما قال يوسف لا ياتيكما طعام ترزقانه الا
نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما اي قبل ان ياتيكما التاويل

وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا
والتاويل في سورة [illegible] [illegible] هو [illegible]
في سورة آل عمران [illegible] القرآن [illegible]

وقال تعالى في قصة موسى والعالم قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا
الى قوله وما فعلته عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا [illegible]
التي فعلها العالم من خرق السفينة [illegible] [illegible]
فهو تاويل الفعل لا تاويل القول

واتيانه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالاصل [illegible] [illegible]
الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وقوله [illegible] [illegible] اي [illegible] [illegible] رجع اليه [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والقول الحرجع [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الاسعل [illegible]

والاول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليه [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

كلهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الا [illegible] [illegible] [illegible] الاتباع [illegible] بالرجوع والعود [illegible]
الاسماء والسمي [illegible] العابد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
من معنى الرجوع والعود هو ~~[illegible]~~ [illegible] [illegible]
فلان في العود من المخاف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ~~[illegible]~~ العود [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الا [illegible] انما الفعل في [illegible] هو الذي يرجع اليه [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
المنذري [illegible] والله اعلم

او ما اوله المتكلم

واذا قيل ما دل الكلام ما اوله الله المتكلم او ما اول اليه الكلام
كقوله ويسل الله سبيلا محورا [illegible] فان المفعل [illegible] عن فعل
تاويلا
والمصدر واقع موقع المفعول [illegible] فالتاويل [illegible] او تاول الكلام
او ما اول اليه
والتاويل ~~[illegible]~~ هو ما اول اليه الكلام او يؤول اليه
والكلام [illegible] ويؤول يؤول الى حقيقته التي هي [illegible]
المقصود به كما قال بعض السلف في قوله هل ينظرون الا تاويله قال حقيقته
فان الحقيقة [illegible] يرجع الامر اليه حقيقته فانه [illegible]
ظاهرا [illegible] الحقيقة المطلوبة يؤول ويرجع الامر الى [illegible]
حاصلا [illegible] عين مقصوده موجودا
ولهذا كان [illegible] الى الحقيقة المطلوبة يؤول حاصلا [illegible]
اوليس [illegible] هو [illegible] على المعتصم [illegible]
البطنة والتزام الدخان [illegible]
قال الشيخ

١٠٥

ما كان [illegible] ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين
معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر من القران علم ان سيكون منكم
مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله
فاقرؤا ما تيسر منه ~~[illegible]~~ فمنهم [illegible] ما تيسر من القران فان من اهل العلم [illegible]
ومنهم التاجر الضارب في الارض يطلب فضل الله ومنهم المقاتل في سبيل الله
ولهذا كانت اصناف الامة ثلاثة اهل القران [illegible] واهل [illegible] واهل السيف
~~[illegible]~~ كانوا يسمون اهل القران [illegible] اهل العلم والدين فان [illegible] كانوا يتفقهون في القران [illegible]
~~[illegible]~~ فاهل العلم والكلام هم [illegible] القران
واهل ~~[illegible]~~ السماع والوجد هم [illegible] سماع القران والوجد به [illegible]
[illegible] اهل تفرق الامة [illegible] الاية ان [illegible]
قال [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وانا [illegible]
علمه [illegible] في سبيل الله مثل القائم [illegible] النبي صلى الله
وصلوة ولا صيام [illegible] رجل اخر يعمل بعمل [illegible] الجهاد في سبيل الله لا يستطيع
قال اخر [illegible] لا يستطيع اذا [illegible] الى [illegible]
قال [illegible] يعدل [illegible] الى [illegible] هذه [illegible]
الامة [illegible] اهل القران [illegible] اهل العلم والعمل [illegible]
حتى [illegible] اهل الكلام في [illegible] اهل البدع
و [illegible] لما [illegible] العالم [illegible] اهل
السيف [illegible] واهل [illegible] الطاعات و [illegible] واهل العلم والعباد
ويسمى [illegible] والزاهد [illegible]
اليهود [illegible]
من [illegible] وغير ذلك [illegible] اهل الجهاد كل حامل سلاح [illegible]
[illegible] في سبيل الله او في سبيل [illegible]
التجار [illegible] الاموال [illegible] وغير ذلك [illegible]